

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[93] يا معاشر قريش، إني أوصيكم بوصية فاحفظوها عني، ومودعكم أمرا، فلا تضيعوه، إن علي بن أبي طالب إمامكم من بعدي، وخليفتي فيكم، وبذلك أوصاني جبرئيل عن الله عز وجل.. " ثم تذكر الرواية احتجاج كل واحد من الاثنى عشر، وبعضهم احتج بحديث الغدير. قال: " وقال في اليوم الرابع (أو في يوم الجمعة) لما جاء معاذ وعثمان (وفي نص آخر: سالم) مولى حذيفة كل في ألف رجل، يقدمهم عمر، (وفي نص ابن طاووس: أتاه عمر، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمان بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن عمرو بن نفيل، فأتاه كل منهم متسلحا إلخ. زاد في نص آخر: مع كل واحد منهم عشرة من رجال عشائهم). فلما توسط عمر المسجد، قال: يا أصحاب علي، إن تكلم فيكم أحد بالذي تكلم به الأمس لناخذن ما فيه عيناه. فقام إليه خالد (بن سعيد) فقال: يا ابن الخطاب، أبأسيا فكم تهددنا ؟ أم بجمعكم ؟ ! إن أسيا فنا أحد من أسيا فكم، وفينا ذو الفقار، وسيف الله، وسيف رسوله. وإن كنا قليلين ففينا من كثرتم عنده قلة، حجة الله، ووصي رسوله. ولولا أني أؤمر بطاعة إمامي لشهرت سيفي، وجاهدت في الله حتى أبلغ عذري. فقال أمير المؤمنين عليه السلام شكر الله مقالته، وعرف ذلك لك ". وتذكر نصوص هذه القضية أيضا: أن عمر أمر خالد بالسكوت، لأنه ليس من أهل المشهورة، فقال له خالد بن سعيد: بل اسكت أنت، فإنك تنطق بغير لسانك، وتفوه بغير فيك، وأنتك لجبان عند الحرب (كما يظهر) ما وجدنا لك في قريش فخرا.
